الاجن البحر ومما يجب ان نعلم في هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة
ومفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف
فيها واختراع اشياء لاحقيقة لها والمراد بالخيالي المعدوم الذي
ركبته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء يهلك
الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع و
اختراع ناب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان اي دخل ايضا في العقلي
ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات كاللذة وهي ادراك ونيل
لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك
ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان
ادراك هذين المعنيين بشيء من الحواس الظاهرة وليسا ايضا من
العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل من
الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح و
الغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة والالم
الحسيان والا فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة و
وجهه اي وجه التشبيه ما يشتركان فيه اي المعنى الذي قصد اشتراك
الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان في كثير من الذاتيات
وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا
منها ليس وجه التشبيه وذلك الاشتراك يكون تحقيقا او تخييلا والمراد
بالتخييل ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل

سبيل التخييل والتاويل نحو ما في قوله وكان النجوم بين دجاه
جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل وروي دجاها والضمير للنجوم
سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه التشبيه فيه اي في هذا التشبيه
هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء
مظلم اسود فهي اي تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به اعني السنن بين
الابتداع الا على طريق التخييل وذلك انه اي الشان لما كانت البدعة
وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق
ولا يامن ان ينال مكروها شبهت البدعة بها اي بالظلمة
ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان تشبه السنة وكل ما هو علم
بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة
وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة
حتى تخيل ان الثاني اي السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق نحو
اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك اي تخيل ان البدعة وكل ما
هو جهل مما له سواد واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين
فلان فصار اي بسبب تخيل ان الثاني مما له بياض واشراق والاول مما
له سواد واظلام تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع
كتشبيهها اي النجوم ببياض الشيب في سواد الشباب اي
ابيضه في اسوده او بالانوار اي الازهار مؤتلقة
اي لامعة بين النبات الشديدة الخضرة حتى يضرب

Copyright © King Saud University